منى لقمان

إحاطة لمجلس الأمن – الأمم المتحدة

15 ابريل 2019

سيدي الرئيس، أصحاب السعادة

شكرا لهذه الفرصة لتقديم هذه الإحاطة للمجلس نيابة عن مؤسسة ويطعمون للتنمية الإنسانية وشبكة التضامن النسوي اليمني.

انا احدى الناجيات من الحرب المدمرة في اليمن. كنت في تعز، ثالث أكبر المدن اليمنية. أتذكر بوضوح القصف الجوي المرعب، والقصف العشوائي، والحصار، والرعب الذي تسببت فيه كافة الأطراف متجاهلة القانون الإنساني الدولي[i]. منزلي في تعز تهدم جزئياً بسبب قصف قام به التحالف بقيادة السعودية والذي استهدف مدرسة استخدمها الحوثيين كمخزن عسكري وسجن. استيقظت ذلك اليوم وانا اشعر بأن بركان ثائراً أشعل السماء ناراً تبعه مثل الزلزال. جيراننا، أسرة من خمسة أفراد، قضوا حتفهم تحت الانقاض.

كما عشت حصار تعز عندما شدد الحوثيون سيطرتهم على المدينة، حارمين السكان من الغذاء، والماء، وأساسيات الحياة. استمر هذا الحصار ثلاثة سنوات ولا يزال مستمراً إلى اليوم. ويشتبك الحوثيون ومجموعات مسلحة تتبع الرئيس هادي بشكل عنيف في مناطق مأهولة بالسكان[ii].

توسطت لإخلاء سبيل أطفال استخدم الحوثيون ميتمهم لوضع قناصين، و بعدما نقلتهم، قام التحالف بقيادة السعودية بقصف مبنى قريب منهم مما تسبب للرعب للأطفال وأصيب الكثير منهم بشظايا عندما تكسرت النوافذ. زرت الكثير من الأسر المحاصرة العالقة على خطوط النار وزودتهم بالغذاء والمؤن، وساعدت في إخلائهم ونحن نتفادى رصاص القناصة و الألغام. أصبح الهرب من الموت في اليمن يزداد صعوبةً.

سيدي الرئيس، أصحاب السعادة،

مشاورات ستوكهولم نجحت في جمع الأطراف المتحاربة، لكنها أقصت النساء وأيضاً أفضت إلى اتفاق يتجاهل قضايا النوع الاجتماعي. تأسيس البعثة لدعم اتفاق الحديدة يعكس جدية المجلس في إحلال السلام إلى اليمن، لكننا لم نرى بعد هذا الاتفاق يدخل حيز التنفيذ.

أربعة أشهر بعد اتفاق ستوكهولم، يخبرنا فريقنا وأعضاؤنا ان النزاع المسلح لا يزال مستمراً ولا تزال أعداد متزايدة من الأسر تنزح كل يوم. يتعرض الناس إلى عقاب جماعي، حيث أنهم محرومون من اساسيات

الحياة بما فيها الغذاء، الدواء، الوقود، والكهرباء. كما أن الطرق المؤدية إلى وسط مدينة الحديدة حيث يتواجد المستشفى الرئيسي مقفلة، والكثير فقدوا حياتهم وهم يحاولون الوصول إليها.

جبهات جديدة فتحت في حجة[iii] مؤدية إلى كارثة نزوح إنسانية ومجاعة. القوات الحكومية تواصل تحرير المناطق، بينما يهاجم الحوثيون القبائل المعارضة لهم، ويصفون القادة القبليين المعارضين لهم وأسرهم، ويقومون بتدمير منازلهم. ويواصل التحالف بقيادة السعودية استهداف المناطق المدنية بما فيها في صعدة[iv].

قبل أسبوع، حدث انفجار مروع في صنعاء قرب مدرسة للفتيات أدى إلى مقتل 14 طفل غالبيتهم من البنات، وإصابة الكثير من المدنيين[v]. تبادل أطراف النزاع الاتهام حول ارتكاب هذه الجريمة النكراء، وعليه حق الضحايا في الوصول للعدالة سيضيع إذا لم يكون هناك تحقيق مستقل.

وصول الإغاثة الإنسانية يضل مقيدا بسبب الحصار المفروض من التحالف بقيادة السعودية، وبدورهم يقوم الحوثيون بفرض حصار على بعض المناطق ومنع إيصال المساعدات الإنسانية الى المناطق التي تحت سيطرتهم. مؤخرا، قاموا بمنع إيصال لقاحات الكوليرا بالرغم من الحاجة الماسة لها[vi]. كما أن الجوع لا يزال يستخدم كسلاح للحرب. آلاف اليمنيين لا يستطيعون شراء الغذاء لأن رواتهم متوقفة، او تم تحويلها لغيرهم، او فقدوا تماما مصادر رزقهم. ويتم تزويج الفتيات للحصول على المهر ويتم إجبار الأولاد ليصبحوا مقاتلين.

سيدي الرئيس، أصحاب السعادة،

اتفاق تبادل الأسرى الموقع قبل اتفاق ستوكهولم لم يتم تنفيذه بعد. رابطة أمهات المختطفين أفادت بمخاوفها ان المعتقلين تعسفيا يتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة، ويحرمون من محاكمة عادلة. ويحولهم اتفاق ستوكهولم إلى أسرى حرب ويقترح نفيهم إلى محافظات أخرى، بالتالي فصلهم من اسرهم[vii]. كما أن المعتقلين/ات من المدافعات عن حقوق الانسان، والصحافيين، والأقليات الدينية مثل البهائيين غير ممثلون في مشاورات السلام من أجل الدفع للإفراج عنهم.

المساحة المتاحة لمنظمات المجتمع المدني تزداد تقييداً باستمرار، خاصة في المناطق التي يسير عليها الحوثيين. النساء صانعات السلام يتعرضن للاعتقال التعسفي ويفرض عليهم ترك أعمالهم في صناعة السلام ومناصرة حقوق النساء وحقوق الانسان[viii]. بالإضافة إلى التهديد بالعنف الجسدي ضدهن، تصدر اتهامات تجاههن بالقيام بأعمال منافية للأخلاق والتشهير كأدوات جديدة يتم استخدامها ضد النساء[ix] لردعهن عن نشاطهن.

سيدي الرئيس، أصحاب السعادة،

النساء لسن ضحايا لهذه الحرب وحسب، بل قمن بقيادة جهود من اجل إحلال السلام في اليمن وتعزيز الروابط المجتمعية بموارد محدودة. تقوم النساء بالمشاركة في عمليات الوساطة في المناطق القبلية لأن لهن احترام وهناك ثقة فيهن. وقد تم تحدي المجتمع الأبوي عندما خرجت النساء إلى الشوارع مطالبات بالتغيير، وحصلن على تمثيل بنسبة 30% في الحوار الوطني.

تشاورنا مع الامرأة الوحيدة التي شاركت ضمن وفد الحكومة في مشاورات السلام، السيدة رنا غانم، والتي اقترحت زيادة المقاعد المخصصة للنساء ضمن الوفود، على أن تضل مقاعد خالية إذا لم يتم اختيار أي نساء. كما تواصلنا مع نساء حوثيات اللواتي أبدين استعداداً للمشاركة في مفاوضات السلام. إن إشراك النساء الحوثيات ضمن مسار السلام غير مسحيل لأن الحوثيين كانت لديهم ممثلات نساء ضمن مؤتمر الحوار الوطني. لا توجد أي اعذار للاستمرار في إقصاء النساء في عملية السلام، باستثناء تصميم سئ واقصائي للعملية.

المجموعات الأخرى التي يتم اقصاؤها من مسار السلام تشمل الجنوبيون – الذين يطالبون بحل عادل للقضية الجنوبية. إن الاستمرار في تأخير التعاطي مع مطالبهم هو قنبلة موقوتة لمستوى آخر من النزاع والذي قد يكون قريباً جداً.

اليوم، حوالي خمسة سنوات منذ تصاعد الحرب المدمرة في اليمن، نحن عضوات شبكة التضامن النسوي، نقوم بجهود جبارة لسد الفجوات التي تركتها الدولة. نقوم بتوفير الغذاء وأساسيات الحياة للنازحين، وتحويل الشباب عن القتال باتجاه بناء السلام، والتوسط لإخلاء سبيل المعتقلين، وانهاء النزاعات حول موارد المياه والأراضي.

ولكننا نشعر بخيبة أمل لأن كافة الأطراف المحلية، والإقليمية، والدولية لم تتخذ إجراءات حقيقية لإنهاء الحرب ومعاناة اليمنيين. نحن منزعجون لأنه بالرغم من نداءاتنا المستمرة[x] لإشراك النساء وجهودنا لإحلال السلام[xi]، يتم تجاهلها والسخرية منها، إن النساء هن صانعات السلام الحقيقيات، لكنهن لازلن مقصيات في جميع مراحل وقف إطلاق النار وعمليات السلام.

سيدي الرئيس، أصحاب السعادة،

أدعوكم لأخذ موقف جاد معنا وتبني منهاج عمل جاد للتعاطي مع هذه القضايا:

1. إنهاء هذا الصراع المدمر وتيسير وقف شامل فوري لإطلاق النار، ليشمل ذلك القصف الجوي الذي يقوم به التحالف بقيادة السعوية، ووقف الصواريخ بعيدة المدى والطيارات دون طيار الحوثية داخل اليمن وخارج الحدود، فضلاً عن إنفاذ اتفاقيات استكهولم وتبادل الأسرى، والافراج

الفوري عن جميع المعتقلين/ات تعسفياً دون شروط، ومحاسبة جميع الأطراف المعرقلة لمسار السلام.

2. إنشاء آليات لتنفيذ قرارات مجلس الأمن السابقة التي تركز على الجوانب المتعلقة بنزع سلاح وتسريح الحوثيين، وكذلك لإيصال المساعدات الإنسانية ابتداء بعمليات الإخلاء الطبي عبر مطار صنعاء، نحو رفع كامل للحصار الجوي والبحري والبري.
3. الاستمرار في منهجية تفكيك الصراع، ونقل مسارات السلام للمستوى المحلي، من خلال إنشاء اتفاقيات سلام محلية في مناطق النزاع بما في ذلك تعز، والتي يجب أن تشمل فتح ممرات إنسانية، وكذلك انسحاب المقاتلين من المدينة والمؤسسات المدنية، وضمان عدم إعادة نشر المقاتلين إلى جبهات أخرى.
4. دعم إعادة تفعيل المؤسسات الحكومية وعودة وظائفها كاملة بدءاً في المناطق المحررة، بما في ذلك المؤسسات الخدمية مثل صندوق الرعاية الاجتماعية، ودعم الحكومة لمعالجة جذور النزاعات الأساسية والمظالم في المناطق الخاضعة لسيطرتها.
5. المطالبة بجهود جادة لإخلاء المدن المحررة من السلاح، وضمان نقل المستودعات والمخيمات العسكرية بعيدا عن المناطق المأهولة بالسكان[xii]، وكذلك تسهيل تطوير قدرات قوات الأمن المهنية لتصير مدربة تدريبا جيدا بما في ذلك في مجال حقوق الإنسان.
6. الحث على صرف رواتب موظفي الخدمة المدنية في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون وضمان التزام الحكومة بذلك على أساس قوائم الموظفين المدنيين لعام 2014.
7. مطالبة الأطراف المشاركة في المفاوضات بإشراك النساء في وفودها بنسبة لا تقل عن 50٪، وأن يتشاور المبعوث الخاص للأمم المتحدة ورئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار بشكل منتظم مع النساء، وضمان إشراك النساء بشكل فاعل في جميع عمليات السلام[xiii]، وكذلك استخدام لغة أقوى في قرارات المجلس تكون ملزمة قانونياً تطالب بعملية سلام شاملة تؤكد على مشاركة النساء والشباب والجنوبيين والفئات الاجتماعية المهمشة الأخرى.

نأمل أن تؤخذ هذه التوصيات بعين الاعتبار وأن تؤدي إلى اتخاذ إجراءات حازمة وحاسمة تجاه معرقلي السلام، وكذلك المساهمة في إنهاء هذه المعاناة غير الضرورية لملايين اليمنيين.

[i] Joint UPR report (2018) https://wilpf.org/wp-content/uploads/2018/12/WILPF_Yemen-Publication_web.pdf
[ii] Ten Point Initiative for Peace in Taiz, the Women Solidarity Network: https://www.facebook.com/WomenSolidarityYe/posts/2559274894145117?__tn__=K-R

[v] The Women Solidarity Network Statement on Sana'a Explosion near a Girls' School: https://www.facebook.com/WomenSolidarityYe/posts/2595659020506704
[vi] Associated Press: Vaccines blocked as deadly cholera raged across Yemen https://www.apnews.com/b821a9b1811d4b4d803fffd4fe132b4e?utm_medium=AP&utm_source=Twitter&utm_campaign=SocialFlow
[vii] Mothers of Abductees Association Statement to UN Special Envoy: https://www.facebook.com/505200403000985/posts/975524615968559/
[viii] #FreeAwfaa campaign https://info861663.wixsite.com/freeawfaa
[ix] Red lines episode: https://www.youtube.com/watch?v=SRelANs-_RI
[x] Rasha Jarhum UNSC Brief, November 2016: https://peacetrack.files.wordpress.com/2018/11/unsc-statement-rasha-jarhum-final-engl22.pdf
[xi] The National Agenda for Women, Peace, and Security: https://peacetrack.files.wordpress.com/2018/01/wps-national-agenda-en.pdf
[xii] Aden Security, Economic, and Social Stability Framework, the Women Solidarity Network: https://www.facebook.com/WomenSolidarityYe/posts/2584460544959885?__tn__=K-R
[xiii] 10 Steps to Ensure Gender Responsive Processes & Ceasefire Agreements http://www.icanpeacework.org/wp-content/uploads/2019/01/ICAN-10-steps-inclusion-ceasefire-Ar.pdf